من الواضح لنا جميعاً حدوث زيادة كبيرة فى حالات الفشل الكلوى من عام لآخر .. ومن الواضح أيضاً أن ظروف الحياة العصرية التى أصبح التلوث البيئى سمة لها تلعب دوراً مهمّاً وراء زيادة نسبة الإصابة .. فالهواء النقى أصبح عزيزاً .. والماء النظيف انتهى زمانه !. حتى الغذاء تغيّر بعدما لوثناه بالمبيدات الحشرية المستخدمة فى الزراعة وبالكيماويات المضافة لأغراض مختلفة .

وإن لم يأت الفشل الكلوى من هذا أو ذاك فقد يأتى بسبب أمراض العصر التى زادت وانتشرت كارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكر ، وأمراض المناعة (كالذئبة الحمراء) إن لم نكبح زمامها ونوقفها عند حدّها .

وإن لم يأت الفشل الكلوى بهذه المسببات فقد يأتى لأسباب أخرى كثيرة لعل من أبرزها فى حياتنا الاستخدام الخاطئ غير الواعى للعقاقير الكيماوية التى قد تعالج مشكلة وقد تحدث مشكلات أخرى منها تسمم الكُلية والفشل الكُلوى .

إن الكُلية تعد من أخطر وأهم أعضاء الجسم وإن تلفت أو انخفضت كفاءتها قُلْ على الصحة السلام .. ! .. ولذا فإن الخالق - عز وجل - أكرم منا بخلق كليتين وليس كلية واحدة .. ومن واجبنا ألا نسىء إلى هذه النعمة الكبيرة بما نقترفه من أخطاء تفسد هذه النعمة .

ونحن للأسف لا نستطيع عادة أن نتنبه إلى التلف الذى قد يصيب الكلية فى وقت مبكر من حدوثه لأنه يحدث عادة بشكل تدريجى بطىء على مدى سنين إلى أن ينتهى بفشل كلوى واضح .

تلك هى القضية ..

فنحن نتعرض لمسببات مختلفة للفشل الكلوى ولا نتنبه فى نفس الوقت

لتأثيراتها الضارة على الكلية التى قد تودى لحدوث فشل تدريجى غير ملحوظ .

فكيف يمكن أن نحمى أنفسنا من حدوث هذا الفشل ؟ .. هذا هو أحد أهداف الكتاب .

وبافتراض حدوث الفشل الكلوى (حماك الله منه) فما الذى يجب أن يعرفه المريض عن أهم جوانب هذا المرض العلاجية والغذائية والجراحية حتى يستطيع أن يتعايش معه ويأمن مضاعفاته الخطيرة ؟ .. هذا هو الهدف الثانى للكتاب .

وأرجو ألا تعتبر - عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة - من خلال قراءة هذا الكتاب أن الأمر مخيف .. والصورة بشعة .. والفشل الكلوى ينتظر وراء كل باب !! .. فإذا كنا نريد التحدث عن سبل الوقاية فلابد أن نكشف الأمور على حقيقتها .. وأن نوضح العواقب المحتملة - وليست الأكيدة - بسبب إهمال العناية ببعض الأمراض الشائعة التى يعانى منها كثير من الناس كارتفاع ضغط الدم ومرض السكر .

وقبل أن أنهى مقدمتى ، أودّ أن أتوجه بكلمة شكر لكل الجهود الملموسة التى يبذلها المسئولون عن البيئة لحمايتنا من التلوث والتى تبذلها الحكومة لعلاج ضحايا الفشل الكلوى .

مع خالص تمنياتى بدوام الصحة والعافية

دكتور/ أيمن الحسينى
أخصائى الأمراض الباطنة
وخبير التغذية والعلاج بالأعشاب
(الإسكندرية ت : ٠٣/٥٩٢٦٤٢٨)